أثر الشعائر الحسينية في نشر فكر أهل البيت عليهم السلام في القارة الإفريقية
نماذج مختارة

إعداد: د. حيدر عبد الجليل الحربية*

الشعائر الحسينية في زنجبار

تتجاوز نسبة المسلمين الشيعة بين المسلمين اليوم في زنجبار (التابعة إلى تنزانيا) الـ(١٠٪)، وهم يتواجدون في: دار السلام، وليندي، وتانغا، وسنفيدي، وتابورا، ومتوارا، ومبيا، وعروشا، وكيبوندا، وزنجبار. وللشيعة العديد من المساجد والحسينيات الخاصّة بهم، منها: (مسجد كيزمكازي) أو (شيرازي)، الذي يشكّل مصدرَ فخر للسكان المحليين؛ إذ إنّ له تأريخاً مدهشاً له صلة ببنائه، ولا يزال يُمثّل التواجد الإسلامي الذي جاء به الإيرانيون حاضراً من خلال هذا المسجد القديم، الذي يحمل هذا الاسم، ويُعرف هذا المسجد الجامع محلياً أيضاً باسم (مسجد شيرازي ديمباني)، وهو يقع بالقرب من قرية صيادين التي تقع إلى الجنوب من ستونتاون، ويزيد عمر المسجد على مائتي عام، ومع هذا ما زالت بنيته صلبة قويّة، وتزين جدران المسجد الأمامية ومحرابه عبارات من القرآن الكريم، نُحتت بالأحرف الصوفية.

وأيضاً هنالك (مسجد الخوجة) في دار السلام، و(مسجد أهل البيت عليهم السلام)، و(مسجد أنصار الإمامية) و(مسجد جمعية الخوجة الشيعة) في عروشا، و(مسجد كيوندا) في زنجبار.

---

* جامعة ذي قار/ كلّية التربية للعلوم الإسلامية/ قسم التاريخ، من العراق.

أمّا الحسينيات، ففي زنجبار حسينيات بعدد المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، منها: (حسينية المأتم)، التي يرجع تأريخ بنائها إلى ما قبل (١٤٠) عاماً، وفي العاصمة هناك (الحسينية الحيدرية)، و(حسينية أبي الفضل العباس عليه السلام).

إضافةً إلى ذلك وجود المراكز والمدارس الدينية، ومن أهمّ مراكز الشيعة في البلاد: (مركز دار الهدى)، وهو مركز ومدرسة لها فروع عديدة، و(مركز بلال مسلم)، و(مركز ياز)، و(مركز السيّد الخوئي قدس سره)، و(مدرسة أهل البيت عليهم السلام)، و(مدرسة الزهراء عليها السلام) في العاصمة، بالإضافة إلى مراكز أُخرى موزعة في البلاد، مثل (حوزات أهل البيت عليهم السلام)، و(حوزة ولي العصر عليه السلام) في عروشا، ويانكان، ودار السلام، ومناطق أُخرى.

ويبلغ عدد الطلبة في هذه المدارس والحوزات (٤٠٠) طالب، يدرسون العلوم الدينية، هذا بالإضافة إلى العشرات من التانزانيين الذين يدرسون خارج البلاد، خصوصاً في إيران وسوريا.

وقد ظلّ المسلمون الشيعة في زنجبار محافظين على انتمائهم المذهبي والتزاماتهم الدينيّة، وحاولوا ويحاولون ـ باستماتة ـ حفظَ الهويّة الإسلامية الشيعية، ويدلّل حضورهم الكبير كلّ سنة في مراسم الأربعين، ومساهمتهم في إحيائها على هذه الحقيقة، ولذلك قد نرى أحدهم ينفق مبالغ كبيرة من أجل الحضور في زنجبار خلال هذه المراسم، قادماً من أقصى بلاد الغرب، لإقامة عزاء الإمام الحسين عليه السلام، وكأنّه يبحث عن ضالّته المنشودة في تلك الديار.

وتتلخّص نشاطات المسلمين الشيعة هناك بإقامة المراسم الدينية الإسلامية، مع نشر وطباعة الكتب باللغات السواحلية والإنجليزية، وإصدار المجلّات مثل (لايت) باللغة الإنجليزية، و(صوت بلال) باللغة السواحلية، وكذلك إقامة المؤتمرات للتعريف بالشيعة ومذهب أهل البيت عليهم السلام، لإبراز التراث الإسلامي الإمامي في تنزانيا ومدينة عروشا (إحدى معاقل الشيعة الكبيرة في إفريقيا)، ومن

أبرز هذه النشاطات:

١ـ حلقات تحفيظ القرآن الكريم.

٢ـ الدراسة الحوزوية.

٣ـ حلقات دراسية في نهج البلاغة.

٤ـ الاحتفالات بمواليد وشهادات المعصومين عليهم السلام.

٥ـ إطلاق برامج وحملات توعوية.

والجدير بالذكر أنّ حركة اعتناق المذهب الشيعي أصبحت ظاهرة واضحة في أوساط التانزانيين، فقد دخل الكثير من المثقّفين في هذا المذهب، وألّفوا كتباً كثيرة، مثل (تاريخ الإسلام)، و(زواج المتعة صحيح)، و(إرشاد المتعلّمين)، و(طاولة الاكتشاف)، و(هل تعرف الصلاة)، و(حقوق البشر في الإسلام)، و(الخمس والزكاة)، و(مسائل الإسلام)، و(ما هو الإسلام)، و(الشيعة)، وهناك كتب أُخرى عديدة تصدّى لتأليفها المستبصرون في هذا البلد.

وما يُفرح القلب أنّ هناك حركة دعوة جديدة حالية على يد شيخ مستبصر اسمه (أحمد الخطيب)، ولديه اتصالات مع مَن يحبّ أن يساهم في نشر فكر أهل البيت عليهم السلام، واستطاع أن يُدخل في المذهب الكثيرين.

وقد ظهر في زنجبار شخصيات شيعية برزت بنشاطها المتميز، ومنهم:

١ـ الحاج رحمة الله تيجاني، وله دار ضيافة ينزل فيها غرباء الشيعة.

٢ـ ناصر نور محمد، وله مستوصف لمعاينة المرضى مجاناً.

٣ـ داتو حماني، وقد أنشأ دار توليد مجانية.

٤ـ مرتضى سليمان، شخصية مرموقة من أصل تانزاني.

٥ـ الشيخ أبو موسى حسن بن محمد، وهو مَن شيّد مسجد كيزمكازي أو شيرازي.

٦ـ محمد رضا بيار علي، وهو مدير جماعة الخوجة الاثني عشرية في عروشا.

٧ـ أحمد بن النعمان، وهو أوّل مبعوث للولايات المتحدة، ويقام في منزله مأتم أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وما زال مستمراً[١].

٨ـ علي باتو، وهو شخص كان قد أدّى خدمات كبيرة لدولة زنجبار خلال الفترة بين (١٩١٤م و١٩١٨م)، فقد قال له السلطان ذات يوم: «**اختر أنت بنفسك الجائزة التي تريدها مقابل خدماتك**»، فأجاب على الفور: «**كلّ ما أُريده أن يكون اليوم الحادي والعشرون من الشهر التاسع القمري، واليوم العاشر من الشهر الأوّل القمري، يومي عطلة رسمية**»، فوافق السلطان على ذلك، ومنذ ذلك اليوم تعطّل الدوائر الرسمية كلّ سنة، في ذكرى مقتل الشهيد علي، ومقتل الشهيد الحسين، أقول: وهذان اليومان هما: الحادي والعشرون من شهر رمضان، ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام، والعاشر من شهر محرم ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، من كلّ سنة[٢].

وفي النهاية فقد كان الخوارج الأباضية في زنجبار، يقيمون مراسم الحزن يوم عاشوراء، لا مراسم الأعياد، وكانوا يحبّون الحسين عليه السلام لقيامه بالسيف، ومقاومته للظلم[٣].

---

(١) السعد، محمد، شيعة زنجبار وهجرة التجدّد، صحيفة صدى المهدي الإلكترونية، مركز الدراسات التخصّصية في الإمام المهدي، النجف الأشرف: العدد ٧، السنة الأُولى، ذي الحجة (١٤٣٠هـ) ـ كانون الأوّل (٢٠٠٩م)، ص٥. *www.m-mahdi.net/sada-almahdi/pdf/add7.pdf*.

(٢) أُنظر: الشهرستاني، صالح، تاريخ النياحة على الإمام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام: ج٢، ص٩٣ ـ ٩٤.

(٣) تُعتبر بلاد الزنجبار المركز الرئيسي للإسلام في شرق إفريقيا؛ لأنّ كلّ سكانها مسلمون، بل إنّ سلطانها عربي مسلم أيضاً، وفي بلاد الزنجبار يكاد يكون كلّ السكان مسلمين، ولا يوجد بينهم إلّا نفرٌ قليل من غير المسلمين، ويمكن أن ترتّب طوائفهم من الناحية الاقتصادية ترتيباً تنازلياً على النحو التالي: الشيعة، فالأباضية، فأهل السنة، فالشيعة أغنى الطوائف هناك بلا مراء، ولكن يظهر أنّهم ليسوا في مستوى واحد من الثراء، فالإسماعيليون ـ أتباع آغا خان ـ يأتون أوّلاً، ولقد ساعدهم جِدّهم واجتهادهم من ناحية، ونظامهم التعاوني الدقيق، وارتباط بعضهم ببعض برباط متين من ناحية أُخرى، على أن ينهضوا نهضةً عُظمى في جميع نواحي الحياة، ثمَّ البهريون والاثنا عشريون من الشيعة، وهم ذوو مركز اقتصادي طيب أيضاً، وأمّا الأباضيون، فهم على ما يبدو أقلّ ثراءً من الأولين، وأمّا أهل السنّة، وهم جمهور المسلمين، فيأتون أخيراً، وهم أكثرهم فقراً، على الرغم من أنّه يوجد من بينهم أفراد قلائل يملكون ثروات طائلة، ونظراً إلى أنّه لا يوجد بين المسلمين هناك ما يمكن أن يعتبر

أتباع أهل البيت في نيجيريا وإحياء الشعائر الحسينية

يعتبر فضيلة الشيخ إبراهيم زكزكي[1]، من الشخصيات الكبيرة والمعروفة في أوساط أتباع أهل البيت عليهم السلام في الغرب الإفريقي عموماً، ونيجيريا على نحو الخصوص، وله من الأتباع الملايين[2].

ويُذكر أنّ الشيخ إبراهيم زكزكي يقوم بفعالياته التبليغية في حسينية بقية الله عجل الله فرجه الشريف في نيجريا، ولديه العديد من المدارس الابتدائية والثانوية، إضافةً إلى إقامته للعديد من الدورات التعريفية بمذهب أهل البيت عليهم السلام للمستبصرين الجدد، وهذه الدورات مستمرّة على طول العام، وهناك دورة مختصّة بالنساء تحمل اسم الزهراء عليها السلام، تُقام سنوياً خلال احتفال أتباع أهل البيت عليهم السلام في نيجيريا بمناسبة ولادة الصديقة الطاهرة، وخلال احتفاليات عاشوراء يقيم الشيخ إبراهيم زكزكي العديد من المجالس الحسينية للتعريف بواقعة كربلاء، ويُبث العديد من هذه المحاضرات عبر وسائل الإعلام.

وفي زيارة الأربعين ينظِّم أتباع أهل البيت عليهم السلام في المحافظات المحيطة بمدينة (زاريا) ـ مقرّ إقامة الشيخ ـ مسيرة تُحاكي مسيرة الأربعين المتوجّهة إلى كربلاء[3].

وحدة اقتصادية، فلا مراء في أنّه يوجد بينهم كثير من المساعدات المالية المشكورة التي يقدّمها أرباب الثراء منهم للمعسرين على اختلاف فِرقهم وطوائفهم، وتتمثّل تلك المساعدات في نواحي شتّى، والمساجد ناحية منها، فنجد أغنياء الشيعة ـ مثلاً ـ يساهمون بنصيب كبير في بناء مساجد أهل السنة أو في إصلاحها. للتفصيل اُنظر: حب الله، محمد، الإسلام والمسلمون في شرق إفريقيا، مجلّة الدراسات الإفريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية: العدد ٣٧، ص٧ـ١١. *iua.edu.sd/shariea/iua_magazine/african_studies/37.htm* .

(١) للتفصيل حول شخصية الشيخ إبراهيم زكزكي اُنظر: أمين، محمد، تاريخ السيد الزكزكي، موقع الحركة الإسلامية في نيجيريا، الأربعاء، ٣ نيسان (٢٠١٣)، *www.alharakah.net/index* .

(٢) اُنظر: موسى، محمد الثاني عمر، الشيعة في نيجيريا (النشأة و الوسائل)، مجلّة قراءات إفريقية: العدد٣، ذي الحجة (١٤٢٩) ـ ديسمبر (٢٠٠٨)، ص٤١-٤٢.
http://www.qiraatafrican.com/_pdf/n4.pdf.

(٣) شبكة الكفيل العالمية، موقع العتبة العباسية المقدّسة. *www.alkafeel.net/ar-news* .

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ جذور الحركة الإسلامية في نيجيريا تعود في نشأتها إلى دور الشيخ إبراهيم يعقوب الزكزكي، الذي كان معروفاً بين أصدقائه وزملائه بنشاطاته الدينية والاجتماعية المختلفة منذ بدايات شبابه المبكِّرة، وكانت همومه دائماً تنصبّ على قضايا الأُمّة الإسلامية، ولذلك حاول مع بعض أصدقائه بمدينة زاريا (*Zariya*) تأسيس رابطة سمّوها (رابطة شباب المسلمين)، وذلك في عام (١٩٧٢م)، من القرن الماضي، حينما كان عمره المبارك (١٩) عاماً، ومن خلال هذه الرابطة بدأ الشيخ الزكزكي نشاطاته الحركية، وقد بيّن أهدافه ومقاصده التي يرمي إليها، ومن ثمّ دعا النّاس إلى ذلك.

هذا كلّه قبل رحلته لطلب العلم إلى خارج مدينة زاريا، وبعد عودة الشيخ الزكزكي من رحلاته العلمية المباركة، والتحاقه بـ(جامعة أحمدو بلّو) ما بين (١٩٧٦م ـ ١٩٧٩م)، زاد نشاطه في تلك الفترة، ما أهله ذلك إلى تقلّد عدة مناصب حسّاسة في اتحاد الطلاب المسلمين (*M.S.S*) للجامعة، وقد استفاد من هذه الفرصة خير استفادة، حيث أظهر لزملائه وأصدقائه داخل الجامعة أهدافه التي تجول في خاطره، من ضرورة الإصلاح في البلاد، ونصرة المستضعفين، والوحدة بين الأُمّة الإسلامية، والعودة إلى النهج الإسلامي الأصيل.

وبحلول أواخر السبعينيّات بدأت تنشأ تدريجياً حركة شبابية دينية ذات طابع إسلامي بحت في نيجيريا داخل الجامعات الوطنية والمؤسّسات التعليمية عبر اتحاد الطلاب المسلمين (*M.S.S*)، وكانت تلك الحركة تحت قيادة الشيخ الزكزكي نفسه، الأمر الذي أدهش الدّول الغربية التي لم تعد تتوقع مثل هكذا أمر وسط طلاب الجامعات النيجيرية، الذين لم يكن يُنتظر منهم حتى أداء الصلوات الخمس المفروضة في وقتها آنذاك.

ولقد تطوّرت تلك الحركة الشبابية إلى أن أصبحت الحركة الإسلامية الحالية في

نيجيريا، كما تسمّى بالحركة الشيعية(*Yan shi'a*) ، أو الإخوة المسلمون (*Yan Uwa Musulmi*) ، أو الإخوة (*Yan Uwa*) أيضاً.

وكانت التيّارات الفكرية السائدة آنذاك في أوساط الساسة النيجيريين وأساتذة الجامعات هي الشيوعية (*Communist*)، والرأسمالية (*Capitalism*) وغيرهما، فلا خبر عن الإسلام وكلّ ما يتعلّق به من الأنظمة السياسية والاقتصادية إطلاقاً؛ بل كان يُنظر إلى صاحب الدّين داخل الجامعات على أنّه إنسانٌ متخلّف ورجعي، كما أصبحت الجامعة مركزاً لفساد الأخلاق والتربية.

أمّا المجتمع النيجيري، فقد انقسم إلى متمسّك بدينه ومتهاون به، بينما انشغل العلماء باختلافات فقهية ثانوية على رأسها، مسألة القبض والسدل في الصلاة.

وفي مطلع الثمانينيّات من القرن الماضي زاد الطّينَ بلةً ظهورُ التّيار الوهّابي السلفي، الذي جاء بفكرة التكفير، وهكذا انشغلت الأُمّة بهذه الأُمور التّافهة، وتركوا القضايا الأساسية التي ينبغي صبّ اهتمامهم عليها.

أمّا الحكّام فقد انشغلوا بنهب ثروات وخيرات البلاد، وتخزينها في بنوك الدول الغربية، كما أصبح دَيدَنهم الأساسي هو التنافس على السلطة، وكثرة الانقلابات العسكرية، بينما وقف الشعب متفرّجاً ينظر إلى أمواله تُنهب، وحرّياته تُسلب، والعلماء مُنشغلون بالاختلافات التي لا تُسمن ولا تُغني من جوع.

في هذه الظروف العويصة انتقلت الحركة الإسلامية من إطار الجامعات إلى أوساط الشعب النيجيري تدريجياً (في مطلع الثمانينيّات)، حيث نالت قبولاً واسعاً ـ رغم المؤامرات والتهديدات والقمع ـ بين الفئات الشبابية التي سَئمت من ظلم الظالمين، وظلّت منتظرة سنين عدداً مَن يأخذ بيدها، ويخلّصها من ذلك الاضطهاد الذي لا يترك الأخضر واليابس.

لقد استفاد السيد الزكزكي من المؤتمر الذي يقيمه اتحاد طلّاب الجامعات

النيجيريـة، الذي يُسـمى بـ(I.V.C) أيّام التعطيلات، ويشـارك فيـه عددٌ كبير من طـلاب الجامعـات والمعاهد والمـدارس الثانوية من جميع أقاصي البـلاد، وفي إحدى هذه المؤتمرات، الذي أُقيم بمدينة كتسـينا (*Katsina*) سـنة (١٩٧٨م)، في مدرسـة (A.T.S) ، بعد أن ألقى الشـيخ محاضرته، دعا الحاضرين إلى جلسة مفتوحة داخل مسـجد المدرسـة، فحضر أربعون طالباً تقريباً، (منهم الشـخصية البـارزة في الحركة الشـيخ محمد محمـود تور)، وبعد سـماعهم كلمات الشـيخ عاهدوا الله عهـد الرجال على القيام بالحركة الإسـلامية، مع نشر أفكارها الإصلاحية في مناطقهم، ثمّ خُتمت الجلسة بالتوقيع ولصق الصور، مع كتابة العناوين على ورقة مخصّصة للجلسة.

وفي جمـادى الأُولى لسـنة (١٤٠٠هـ) الموافقـة لسـنة (١٩٨٠م) ، أُقيم مثل ذلك المؤتمـر أيضـاً بمدينة فُنتُـوا (*Funtuwa*)، وفي هذه المرّة بعد إلقاء الشـيخ محاضرته دعـا الحاضرين إلى محاضرة أُخرى مسـاءً، وأعلن فيها براءته من ظلم النظام الحاكم، وضرورة العـودة إلى عـدل الإسـلام، وقد حظيت تلـك المحاضرة بقبول واسـع في أوسـاط الطلاب والشّعب، فسُـجّلت ونُسـخت، ثمّ طُبعت عدّة طبعات، ولا تزال أشرطتها إلى يومنا هذا مرغوبة عند الناس، كما أنّ الشيخ في نفس السنة ألقى محاضرة أُخرى على نفس المنوال بمدينة زاريا، وهكذا ذاع خبر الشـيخ ودعوته في جميع أنحاء نيجيريـا وخارجها، وتوافـد النّاس إليها أفواجاً، من هنـا رأى زعيم الحركة ضرورة وجـود مراكـز خاصّة للحركـة، ومؤسّسـات تعليميـة وتنموية، إضافـةً إلى دروس الأخـلاق التي تتصـدّى لإعداد الحركيـين، وتجعلهم قادرين على تحمّل عناء السـفر للتبليـغ الـذي كان طريقه مملوءاً بالأشـواك والمخاطر، لقد أصبحـت تلك الدروس الأخلاقيـة ـ وغيرهـا مـن النشـاطات التربوية والنفسـية ـ منـبراً ومدرسـة لتكوين شخصية أفراد الحركة؛ لأنّ المسافة طويلة، وتحتاج إلى زادٍ وفير.

أمّا طبيعة النّظام الإداري في الحركة، فمن المعلوم أنّ نيجيريا مقسّمة جغرافياً إلى (٣٦) ولاية و(٧٧٤) محافظة، ولم تكن فعّالية الحركة مقتصرة على داخل إطارنيجيريا

فقـط، بل شـملت الدول الأُخـرى، وخاصـة المجاورة لهـا أيضاً، فمـن الطبيعي أن تكون للحركة إدارة حكيمة مرنة وشـفّافة؛ كي تتسـنّى لها إدارة أُمورها بسهولة قدر الإمكان، وهي كما يلي: يترأس الحركة فضيلة الشيخ إبراهيم يعقوب الزكزكي نفسه، يُعاونـه عدد من كبـار قيادات الحركـة، الذين اتّخـذوا مدينة زاريـا (*Zariya*)، مقرّاً لقيـادة الحركة، كما يشرف كلّ واحد من تلك القيـادات على عدد من مندوبي الحركة في الأقاليم والولايات، سـواء كانت داخل خريطة نيجيريا الجغرافية أم خارجها، لا فرق ما دام يقطنها أتباع الحركة، الذين امتازوا من غيرهم بتسليمهم الكامل للقيادة الموحّدة والنّظام الموحّد والفكر الموحّد، علاوةً على اعتقادهم بولاية الفقيه.

أمّا على مستوى الولايات والأقاليم، فهي مقسّمة إلى دوائر وحلقات ثمّ المجالس، وعلى رأس كلٍّ منها مندوب أو وكيل، يكون مسؤولاً أمام المجلس القيادي الولائي، كـما أنّ الولايـة ـ ككل ـ تخضع لقيادة وكيل واحد، بصفتـه المشرف المباشر على جميع مندوبي الحركة ووكلائها في المدن والمحافظات والمحلّات والأحياء السكنية والقرى داخل الحدود الجغرافية للولاية.

ومـن جانب آخر، هنـاك إدارات أُخرى للمؤسّسـات والهيئـات والمنظّمات التي أُسّسـت بأوامـر السـيد، أو باقـتراح بعض أفـراد الحركة، للأهـداف الإنسـانية، أو المذهبيـة، أو الخدمـات الاجتماعيـة والإعلاميـة وغيرهـا، فمديرو هذه المؤسّسـات يخضعون لإشراف تلك القيادات الحركية حسب التسلسل المذكور أعلاه.

ونظـراً إلى أنّـه من الأُمور الفطرية التي فطر الله النّـاس عليها وجود هدف في كلّ مـا يسـعون إلى تحقيقه في حياتهم اليومية، فالحركة الإسـلامية أيضـاً لها أهداف وراء ذلك التقسـيم الإداري، ومن أهداف التقسـيم الإداري في الحركة على سبيل المثال لا الحصر:

١ـ أن يتسنّى للإخوة المؤمنين في الحركة معرفة بعضهم بعضاً.

٢ـ إيجاد روح الإخاء والأُلفة والمحبّة بين الإخوة.

٣ـ تفويت الفرصة على الجواسيس الذين يعملون ليلاً و نهاراً من أجل التخريب، وإيجاد الفتن داخل صفوف الإخوة .

٤ ـ تسهيل نقل أوامر القيادة العامّة للحركة إلى الإخوة، خاصةً الأوامر التي تحتاج إلى السرّية التامّة في النقل.

٥ـ التأكيد على شمولية الحركة، وكونها لا تختصّ بقومٍ دون قوم، أو قبيلةٍ دون أُخرى .

٦ ـ السعي إلى إعداد المبلّغين في كلّ قرية أو مدينة أوحيٍّ سكني مهما صغر؛ كي يسهل تعرّف الناس على أخلاق وعلوم أهل البيت عليهم السلام عن قرب، كما أنّ اندماج وتعايش الإخوة حسب حدود الشرع مع المجتمع يُعدّ أكبر عامل لنجاح الحركة .

٧ـ إرشاد المجتمع عملياً إلى أنّ الإسلام دينٌ حيويٌّ فيه كلّ شيء، وصالحٌ للتطبيق في كلّ زمانٍ ومكان.

٨ـ تسهيل عملية إدارة الحركة، مع التأكيد على شفّافيتها ومرونتها، ثمّ جعلها في متناول الجميع، الصغير منهم والكبير، والمرأة والرجل، والحضري والبدوي .

٩ـ مراعاة الظروف والخصوصيات لكلّ منطقة أو قوم؛ لأنّ العادات والتقاليد والثقافات والأعراف تختلف، فما يصلح تطبيقه في منطقة قد لا يصلح في أُخرى.

أمّا أهمّ ما أسّسته الحركة الإسلامية، فقد تمثّل بعدّة مؤسّسات تعليمية وإنسانية داخل وخارج نيجيريا، التي تعمل في مجالات وصُعد ومستويات مختلفة، ولكلّ إدارة أجهزة مستقلّة، نكتفي هنا بذكر ثلاثة من المؤسّسات الإنسانية بإيجاز، على سبيل المثال:

١ـ مؤسسة الشّهداء: تأسّست هذه المؤسّسة المباركة في يوم السبت السابع عشر من شهر رجب، سنة (١٤١١هـ)، الموافق ليوم (١/ ١/ ١٩٩٢م) بمدينة زاريا (*Zariya*)، بأمرٍ من قائد الحركة الإسلامية الشيخ إبراهيم يعقوب الزكزكي، كما أنّه ترأس مراسم التأسيس بنفسه، إضافةً إلى مشاركة جمع غفير من قيادات الحركة، فهي

مؤسّسة إنسانية تقوم برعاية أبناء الشهداء وكفالة الأيتام والأرامل وغيرها.

٢ـ مؤسّسة الزهراء الخيرية: تأسّست هذه المؤسّسة المباركة حديثاً بأمر من السيد الزكزكي سنة (٢٠١٠م)، الموافق لـ(١٤٣٢هـ)، لتكون عمدة لبقية مؤسّسات الحركة، وخاصّةً التي تعمل في مجال الخدمات الاجتماعية والإنسانية، كحفر الآبار، وشقّ قنوات المياه، وتخليص المسجونين، ومساعدة الأرامل والمحتاجين وغيرها.

٣ـ مؤسّسة الصحّة (*Isma*): تمّ تشكيل هذه المؤسّسة الميمونة (بعد أن مضت عدّة سنوات على تأسيس اللجنة الطبّية للحركة) في يوم (٦/ ٦/ ١٤٢٢هـ)، الموافق لـ(٢٣/ ٨/ ٢٠٠١م)، وهي تعمل على توفير العناية الصحّية، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى المتضرّرين في النزاعات التي تحدث هنا وهناك داخل البلاد، إضافةً إلى إدارة المستشفيات الحكومية أيّام إضراب الأطبّاء والممرضين عن العمل، كما تعمل على تدريب الشباب والشابّات على عملية الإسعافات الأوّلية وغيرها، وهي أكثر المؤسّسات الإنسانية غير الحكومية نشاطاً بنيجيريا، رغم شحّ الإمكانات وقلّة العتاد[1].

مؤسّسة الإمام الحسين عليه السلام ودورها التوعوي في أوغندا

تقوم مؤسّسة الإمام الحسين عليه السلام في دولة أُوغندا بدورٍ مهمّ في نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام في هذا الجزء من وسط أفريقيا، وفي هذا الصدد قد بيّن فضيلة الشيخ محمّد مزمل مليندوا، مسؤول مؤسّسة الإمام الحسين (صلوات الله عليه) الإسلامية في أُوغندا أهمّ فعاليات ونشاطات المؤسّسة في تقرير جاء فيه: «**من لطف الله سبحانه وتعالى أن أنعم علينا بإرسال نبي الرحمة، سيّدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله، بشيراً ونذيراً، ليوصلنا إلى طريق الكمال، وأمرنا صلى الله عليه وآله باتباع الأوصياء الأطهار من بعده؛ وذلك لإكمال مسيرة تربية النفس وتزكيتها، وفي عصر الغيبة الشريفة أمرنا مولانا الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بالرجوع إلى روات أحاديثهم، وهم الفقهاء والمراجع الأعلام**

(١) أُنظر: هاشمي، نشأة الحركة الإسلامية في نيجيريا، موقع الحركة الإسلامية في نيجيريا، الأربعاء (٦ شباط/ م٢٠١٣): *www.alharakah.net/index*.

الأتقياء العاملون، المدافعون عن الدين ومبادئه، وكان فضل الله علينا عظيماً.

انطلاقاً من ذلك، وامتثالاً لتوجيهات وإرشادات وتوصيات الفقهاء الأعلام ومراجعنا العظام، الذين أكّدوا مراراً ضرورة بذل الجهود في تعلّم علوم أهل البيت (صلوات الله عليهم) وتعليمها الناس، والاهتمام بالناس في كلّ المجالات، بالأخصّ الثقافية والاجتماعية، وقامت مؤسّسة الإمام الحسين (صلوات الله عليه) الإسلامية في أُوغندا للتربية والثقافة والإرشاد، قامت بفضل الله ولطفه سبحانه وتعالى، وببركة أهل البيت (صلوات الله عليهم) بالعديد من الفعّاليات الثقافية والاجتماعية، إليكم بعضاً منها بصورة موجزة...:

القسم الأوّل: فعاليات تبليغيّة وتثقيفية من شهر شعبان المعظّم (١٤٣٢هـ) إلى شهر محرّم الحرام (١٤٣٣) للهجرة:

- عقد جلسات إرشادية وتوجيهية وتثقيفية لتعليم المسائل الفقهية الخلافية، وبيان المسائل العقائدية والأخلاقية والتاريخية وغيرها لأئمة المساجد والمبلّغين المحليين بصورة مكثّفة.
- عقد جلسات توجيهية وتثقيفية وتربوية وتعليمية للبنات والبنين، من عشرين مدرسة ومعهد من المتوسطة والثانوية الأكاديمية، والاستماع إلى ما عندهم من الأسئلة والأفكار، وكانت إيجابية ومثمرة جداً.
- عقد جلسات تثقيفية وتوجيهية وإرشادية وإدارية للجان المساجد التابعة للمؤسّسة والمرتبطة بها، للرجال والنساء.
- عقد جلسات ثقافية متنوّعة في: العقائد، والفقه، والتأريخ، والأخلاق، والآداب الإسلامية لعموم الناس، في مسجد الإمام الحسين (صلوات الله عليه) المركزي، وفي باقي المساجد.
- إمامة صلوات الجمعة والجماعة في مسجد الإمام الحسين (صلوات الله عليه) المركزي، وفي غيرها من المساجد، وكذا صلاة عيد الفطر المبارك.

- إقامة مجالس قراءة دعاء كميل، ودعاء الافتتاح، والتوسّل، وشرح بعض فقراتها بصورة موضوعية، في مسجد الإمام الحسين (صلوات الله عليه) المركزي.
- الإجابة على المسائل الشرعية والعقائدية والتأريخية وغيرها.
- إلقاء الدروس الدينية والمحاضرات عبر الإذاعة في أيّام الجمع لمدّة ساعة خلال شهر رمضان المبارك وشوّال المكرّم.
- إقامة المجالس في المناسبات الدينية، كمجالس ذكرى عاشوراء، في مسجد الإمام الحسين (صلوات الله عليه) المركزي وفي جميع فروع المؤسسة.
- إرسال المبلّغين المحلّيين، بشكلٍ دائم ومؤقّت، إلى المساجد.
- جولات تفقدية وثقافية وتبليغية، شملت جميع فروع المؤسّسة، وعدد من روابطنا في العديد من المحافظات، كان منها: محافظة بوسيا، وبغيري، وإيغانغا، ولووكا (*Luwuuka*).
- اللقاء بالعديد من المسؤولين الحكومين الرسميين السياسيين، ومنهم: رئيس محافظة بغيري، ورئيس المدينة، والمتحدّث باسم المحافظة.
- لقاءات عديدة مع الشخصيات الثقافية والاجتماعية الفاعلة في أُوغندا.
- إقامة مآدب إفطاريّة في يوم عيد الفطر في مسجد الإمام الحسين (صلوات الله عليه) المركزي.
- جمع وإيصال المساعدات إلى المساجد لإقامة مآدب إفطارية في شهر رمضان المبارك، وتمّ إقامة ذلك يومياً في مسجد الإمام الحسين (صلوات الله عليه) المركزي، ولمدّة أُسبوع في باقي الفروع التابعة لنا بالتعاون مع لجنة سيّد الشهداء (صلوات الله عليه) وأهل الخير.
- تقديم وجبات إفطار للمبلّغين وأساتذة مدرسة الإمام الحسين (صلوات الله عليه).
- تقديم مساعدات مادّية لبعض المسلمين المحتاجين.

- إيصال الذبائح والكفّارات لأصحابها.
- توزيع اللحوم على المسلمين في مسجد الإمام الحسين (صلوات الله عليه) المركزي.
- إقامة احتفال عظيم بمناسبة تقديم الشكر لاختتام فعاليات شهر رمضان المبارك، وتقدير المشاركين المتفوّقين، وكان ذلك في شهر شوال بحضور جمع غفير من أتباع أهل البيت (صلوات الله عليهم)، ومن العامّة من مختلف محافظات أُوغندا، والشخصيات الرسمية والحكومية والدينية والاجتماعية، كان منهم رئيس محافظة بغيري، ورئيس المدينة، والمتحدّث باسم المحافظة، والمسؤول الأمني في محافظات شرق أُوغندا، والمشاركين في الدورات، وبعض طلاب المدارس والمعاهد العليا والجامعات في البلد، وجمعٌ من الإعلاميين والصحفيين ومراسلي الإذاعة والتلفاز.
- جولة تفقّدية ودّية على مستوى شرق إفريقيا، شملت دولة كينيا وتانزانيا، كان منها: حوزة السيدة زينب (سلام الله عليها)، ومع المعلّمين والمبلّغين المحليين لمركز وليّ العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف بدار السلام بتنزانيا، وبمشايخ لجنتي سيّد الشهداء وأهل البيت (صلوات الله عليهم) في مدينة عروشا.

القسم الثاني: إنجازات ثقافية وإنسانية واجتماعية، كان منها:

أوّلاً: تشييد العديد من المساجد في العديد من المحافظات والمناطق والقرى المحرومة، بمساعدة ومساندة جهات الإحسان وأهل الخير، خصوصاً المحسنين والخيّرين من دولة الكويت، بإشراف لجنتي سيد الشهداء وأهل البيت (صلوات الله عليهم)، وبمباشرة مؤسّسة الإمام الحسين (صلوات الله عليه) الإسلامية، ومنها:

- مسجد الإمام الحسين (صلوات الله عليه) المركزي في محافظة بغيري.
- مسجد الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله في منطقة اسغروا محافظة بغيري.
- مسجد أمير المؤمنين أبو الحسنين (صلوات الله عليهم) في منطقة بوكوبانسري.

- مسجد السيدة فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) في منطقة نوانزوا بمحافظة إيغانغا.
- مسجد أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في منطقة موغلى بمحافظة إيغانغا.
- مسجد الإمام محمد الباقر (صلوات الله عليه) في منطقة أنسوز إيبري.
- مسجد الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف في منطقة بيومبي بمحافظة بونسيا.

ثانياً: المدارس والحوزات: في الوقت الحاضر لدينا مدرسة الإمام الحسين(صلوات الله عليه) الدينية الأكاديمية، في سبعة فصول، ويدرس الطالب والطالبة فيها العلوم الدينية: كالفقه، والعقيدة، والأخلاق، والآداب الإسلامية، والتأريخ، والسيرة النبوية، وسيرة أهل البيت الأطهار (صلوات الله عليهم)، والتفسير، وقراءة القرآن والأحاديث النبوية، وغيرها، إضافةً إلى العلوم العصرية الأكاديمية.

ثالثاً: المكتبة: المكتبة هي باسم مكتبة الإمام الحسين (صلوات الله عليه)، وتحتوي على العديد من الكتب التعليمية والثقافية المتنوّعة، بلغاتٍ مختلفة، كالعربية، والفارسية، والإنجليزية، والسواحيلية، والمحلّية، حيث يستفيد منها الطالب، والأُستاذ، والمبلّغ، والباحث، والمحقّق، وغيرهم.

رابعاً: العمل في مجال توفير المياه الصالحة للشرب، في مسجد الإمام الحسين(صلوات الله عليه)، وفي باقي المساجد.

خامساً: العمل في مجال مساعدة طلبة المدارس والأساتذة والمبلّغين المحلّيين بما يمكن.

سادساً: العمل في مجال حماية الأيتام والاهتمام بوضعهم المعاشي، ومنها: توزيع الألبسة والمفروشات والأغطية وغيرها، بالأخصّ للأيتام بمدرسة الإمام الحسين(صلوات الله عليه) في بغيري، بمساهمة أحد المؤمنين، وذلك في شهر محرم الحرام (١٤٣٣) للهجرة.

سابعاً: القرض الحسن، تمّ افتتاح مكتب إعطاء القرض الحسن باسم الإمام الحسين (صلوات الله عليه)، وذلك لتحسين وضع الأساتذة والمبلّغين المحلّيين، والمقبلين على

الزواج، والمسلمين الجدّد، والمرضى، وغيرهم من أصحاب الحاجة.

ثامناً: المقبرة: تمّ شراء قطعة من الأرض بقرب مركز مؤسّسة الإمام الحسين(صلوات الله عليه)، وتخصيصها كمقبرة»[1].

دور الجالية اللبنانية في نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام في السنغال

خلال الربع الأخير للقرن الماضي بدأت أعداد من السنغاليين تعتنق مذهب أهل البيت عليهم السلام، علماً بأنّ جميع مسلمي السنغال يكنّون احتراماً شديداً لأهل البيت عليهم السلام، ويتلون في مواليدهم الأشعار العربية في مديح الرسول صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، ومن تقاليدهم الاحترام الشديد للأشراف السادة، وقد بلغ أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام بضعة آلاف، يضاف إليهم حوالي (٢٥٠٠٠) لبناني على المذهب نفسه، يقيمون في السنغال منذ عشرات السنين.

يقول الشيخ عبد المنعم الزين المقيم في دكار في هذا الصدد: «لقد تحقّقت من أنّني وُجدت بين قوم تتملّكهم عاطفة جيّاشة تجاه أهل البيت عليهم السلام، وإن كانت مغمورة بتلك العادات الجافة والتقاليد الظالمة، إلّا أنّ جهلهم بذلك قد يغفر لهم كثيراً من آثارها وآثامها، وعرفت أنّ انتصار تلك العاطفة على هذه العادات أمر في متناول اليد، نعم يحتاج ذلك إلى جهود وتوعية وتربية... ومن تلك العادات الخاطئة أنّ البعض يقيمون الأفراح في أيّام عاشوراء، ويوم العاشر عندهم هو عيد النصر وجمع الشمل... وبعد التحقّق من واقع الأفارقة وجدت أنّهم يقومون بهذه العادات دون أدنى علم أو معرفة بأسبابها وماهيتها، وعندما تقول لأحدهم: كيف تفرح بيوم عاشوراء وفيه قُتل الحسين عليه السلام ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟! يرتعد خوفاً ويرفع يديه قائلاً: أستغفر الله... ولئن كان التأسّف يأكل من أعصاب الذين يعرفون الحقيقة، فلقد فتحت صدورهم وعقولهم للنور الجديد».

(١) أُنظر: مؤسّسة الرسول الأعظم، من نشاطات مؤسّسة الإمام الحسين عليه السلام الإسلامية في أُوغندا: www.alrsool.org.

وكان للجالية اللبنانية[1] الدور البارز في نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام في السنغال، فقد كان الوضع الديني لدى الجالية متردّياً للغاية، حيث لم يكن هناك مَن يرعى شؤونها الدينية سوى بعض الأفراد الذين لم يُؤتَوا حظاً كافياً من العلم، كما أنّ المظاهر والشعائر العامّة كالصلوات في المساجد كانت محظورة على أبناء الجالية أيّام الاستعمار الفرنسي، بهدف عدم اختلاطهم مع المواطنين الأصليين، حتى أنّ السلطات الفرنسية طردت من السنغال أحد اللبنانيين؛ لأنّه صلّى الجمعة في أحد المساجد!

والحجاب لدى النساء كان شبه معدوم، ما عدا عدد من السيدات كبيرات السن، أمّا معرفة الأحكام الشرعية ـ إذا ما استثنينا بضعة أفراد ـ فإنّنا نستطيع القول: إنّ أكثرية الجالية كانت على جهل بها، فلم يكن لديهم مسجد أو مكان مناسب يجتمعون فيه لإقامة النشاطات، والشعائر الدينية والاجتماعية الأُخرى في شهر رمضان وأيّام عاشوراء وغيرها، حتى أنّهم كانوا يجتمعون في مجالس تأبين المتوفّين إمّا في قاعة تستأجر من الرهبنة الفرنسية، أو في إحدى قاعات السينما في دكار، وكانت مجالس عاشوراء تُقام في منزل أحد المؤمنين، فيحضر عنده تحت شجرة قرب منزله عددٌ يتراوح بين (٢٠ و٣٠) شخصاً، وكان هذا الأخ المؤمن قد بدأ بإقامة تلك المجالس منذ مطلع الثلاثينيّات.

كما كانت الجالية تعاني حالة تفكّك اجتماعي مبنيّة على تكتّل العائلات بحسب انتمائها القروي في لبنان، فكان أبناء كلّ قرية لا يختلطون بأبناء القرى الأُخرى إلّا نادراً، حتى الزواج فيما بينهم كان قليلاً. في الواقع كانت هذه أوضاع الجالية اللبنانية، خصوصاً الأكثرية المنتمية إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام.

(١) للتفصيل حول واقع الجالية اللبنانية في إفريقيا، أُنظر: مهدي، محمد عاشور، الوجود اللبناني في إفريقيا: قضايا الماضي والواقع وآفاق المستقبل، مجلة الدراسات الإفريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية: العدد ٣٦، ص١ ـ ٣٥.
. iua.edu.sd/shariea/iua_magazine/african_studies/36.htm

وعندما زار العلّامة المغيّب السيد موسى الصدر ـ قبل أن يصبح رئيساً للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان ـ دولة السنغال، ليتعرّف على أوضاع الجالية اللبنانية فيها، وليتّصل بالمسؤولين وأبناء الشعب السنغالي طلب أبناء الجالية منه عالماً دينياً كفوءاً يرعى شؤونهم، فتمّ اختيار العالم اللبناني الذي كان يتابع دراسته الإسلامية العليا في النجف الأشرف، وهو فضيلة الشيخ عبد المنعم الزين، ليكون أوّل عالم لبناني مقيم في أفريقيا الغربية يقوم بوظيفة التبليغ والإرشاد لأبناء الجالية ولإخوانهم من الأفارقة المسلمين.

ويُعتبر الشيخ عبد المنعم المؤسّس لعدد من المشاريع والنشاطات الحيوية التي كانت تفتقدها الجالية والسنغال عموماً، وفي هذا الصدد بيّن الشيخ بداية عمله في السنغال، باختصار قائلاً: «قدِمت إلى هذه البلاد الطيبة بناءً على تكليف شرعي من المرجع الأعلى الراحل الإمام السيد محسن الحكيم رحمه الله بعد تشاور معه، ومبادرة كريمة مسؤولة من أُستاذي سماحة العلّامة المغيّب السيد موسى الصدر (أعاده الله)، الذي تولّى أيضاً ترتيب أجواء قدومي بالتنسيق مع بعض وجوه الجالية، وكان ذلك في شهر آب سنة (١٩٦٩م)، وقد خصّصت الفترة الأُولى التي امتدّت نحو سنة للتعرّف على أبناء الجالية، ورصد أوضاعهم ومشاكلهم، بالإضافة إلى مهمّتي الإرشادية التبليغية الأساسية.. وكانت تسود الجالية آنذاك ـ بالإضافة إلى قلّة المعرفة بالأحكام الشرعية، وضعف الالتزام عموماً، ما عدا القلّة ـ ظاهرتان:

الأُولى: إهمال اللغة العربية نتيجة انصهار أبناء الجالية في المجتمع المحلي.

الثانية: فقر مدقع لدى عشرات العائلات.

فكان لا بدّ من تأسيس جمعية تحاول القضاء على هاتين المشكلتين الأساسيتين، وهنا بدأت فترة متاعب لي مع بعض المتصدّرين في الجالية، الذين عارضوا فكرة إنشاء جمعية جديدة، بدافع أنّ الجمعيات السابقة ـ التي كان التنازع على زعامتها ما زال قائماً ـ قد فشلت في تحقيق أهدافها، وأنّ الناس قد ملّوا دفع المال لمثل هذه الجمعيات، وهناك

خـوف من أن يكون مصير هذه الجمعية كسـابقاتها، وبما أنّني كنت مقتنعاً بالفكرة، فقد استطعت تجنيد عددٍ قليل من المؤيّدين لها في البداية رغم العراقيل...

وهكذا أُنشـئت الجمعية باسم (المؤسّسة الإسـلامية الاجتماعية)، وكانت البداية عام (١٩٧٠م)، من خلال منزل صغير مُستأجر، تحوّل إلى مسجدٍ للصلاة ولإحياء المناسبات الإسـلامية، وإلى مدرسة لتعليم عدد من الشـبان اللغة العربية والفقه والتفسير والتاريخ الإسـلامي، كـما كان يتـمّ ذلك أيضـاً في بعـض البيوت، ثـمّ توفّقنا لاحقاً لـشراء قطعة أرض في أرقى أحياء دكار، أنشـأنا عليها مقرّ الجمعية الرئيسي، الذي بدأ العمل به سـنة (١٩٧٤م)، وانتهى سـنة (١٩٧٧م)، ولكن تمّ افتتاحه بشـكلٍ رسـميّ عام (١٩٨١م) باحتفـال كبير، وذلك بحضور رئيس الجمهورية، وعدد مـن الوزراء، ورئيس المجلس النيابي والنواب، وكبار المسؤولين، وتسعة وستين سفيراً ورئيس بعثة دبلوماسية، وعدد كبير من ممثّلي المنظمات الإسلامية، ووفد من المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، بالإضافـة إلى رؤسـاء الطوائف السـنغالية الصوفيـة، وأبناء الجالية، وجمهور واسـع من الشعب السنغالي، ووفود من الجاليات اللبنانية في البلدان المجاورة.

لقـد كان يوماً مشـهوداً، أُقفلت فيه المحـلّات التجارية، وازدانت الشـوارع المحيطة بالزينة، كـما أُلقيت الخطب من قبل رئيس الجمهورية، والخليفة العام للطائفة التيجانية، ومن قبل بعض العلماء، ومنّي شخصياً، كان لهذا الاحتفال ـ الذي جاء انعكاساً للجهود التي قامت بها المؤسّسـة ـ صدىً طيّب لدى الجالية اللبنانية، وكانت قاعدة المؤسسـة قد توسّعت فأصبحت هيئتها العامّة تضمّ (٤٠٠) عضو مساهم، يمثّلون مع الهيئة الإدارية مختلف طبقات الجالية.

وخلال السنوات الخمس الأُولى تمّ أيضاً إنشاء وتفعيل جمعية الهدى الخيرية النسائية، التي عكفت على تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية للفتيات والنساء، كما تخصّصت بمسـاعدة الفقراء، وكان لها نشـاطات واسعة مشتركة مع الجمعيات النسائية السنغالية، وأصبح لها اسـمٌ مشـهور في العمل الخيري، بما تقدّمه من مساعدات شهرية للمعوزين، وتبنّي استشـفائهم في الداخل والخارج، وكذلك تغطية سـفر مَن يرغب في العودة منهم

نهائياً إلى موطنه... وذلك بالإضافة إلى القيام بدورات تعليم الخياطة والتدبير المنزلي للنساء».

وقد أثمرت جهود هذه المؤسّسة الناشطة طيلة أربعة وعشرين عاماً عدداً من المشاريع الثقافية والاجتماعية والصحّية، ومباني عدّة تنطلق من خلالها أنشطتها، وذلك في العاصمة دكار، وفي أنحاء أُخرى من البلاد، وكان المبنى الرئيس للمؤسسة يتألّف من خمسة طوابق:

الطابق الأوّل: عبارة عن قاعة للاحتفالات مسمّاة باسم نادي الرسول صلى الله عليه وآله، وهي تتسع لـ(٤٠٠) شخص، ويمكن مع الباحة الأمامية أن تستوعب (١٠٠٠) شخص.

الطابق الثاني: هو مسجد الإمام علي عليه السلام، ويتّسع لـ(٤٠٠) مصلٍّ، مع جناحٍ خاصٍّ للنساء.

الطابق الثالث: هو مركز جمعية الهدى النسائية وأنشطتها، كما توجد فيه قاعة المكتبة العامّة.

الطابق الرابع: هو مركز رئاسة المؤسّسة، حيث تقام جميع اللقاءات والمعاملات، خاصّة المسائل المتعلّقة بالأحوال الشخصية، من الزواج، والطلاق، والإرث، وغير ذلك، والشيخ الزين هو المعتمد في هذه المسائل من قبل المحاكم الشرعية في لبنان، ومن الدولة اللبنانية، عبر سفارتها في دكار، كما توجد في هذا الطابق قاعة تتّسع لـ(١٥٠) شخصاً، تُعطى فيها الدروس الدينية الليلية.

الطابق الخامس: هو مسكن رئيس المؤسّسة.

كما أنَّ هنالك مبنى يحتوي على مطبعة مختصّة بطباعة منشورات المؤسّسة ومدارسها، إضافة إلى المستوصف الإسلامي الخيري.

أمّا **المبنى الثالث**: فيضمّ مدرسة دينية باسم مدرسة السبطين عليهما السلام لتعليم الدراسات الإسلامية باللغة العربية، وهو مكوّن من طابقين بمساحة (٤٠٠م٢) لكلّ منهما، ويتبعه ثلاثة مبانٍ مستأجرة، وهنالك مسجد الحاج إبراهيم درويش، الذي هو بعهدة المؤسّسة، ويتّسع لألف شخص، ثمّ مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام،

وهو قيد الإنشاء، ويضمّ أيضاً طابقاً للدراسات الإسلامية، ثمّ المبنى السادس الذي هو عبارة عن عمارة مؤلّفة من خمس طوابق مخصّصة للاستثمار، وسينُشأ فيها معهدٌ خاصٌّ لتعليم اللغة العربية، في حين كان المبنى السابع يضمّ كلّية الزهراء عليها السلام[1].

يحدثنا الشيخ الزين باختصار عن أبرز النشاطات التي تُقام في فروع المؤسّسة، ثمّ عن إنجازاتها في المناطق، فيقول: «نبدأ أوّلاً من المركز الرئيسي:

أ ـ نادي الرسول صلى الله عليه وآله: وفيه تُحيى المناسبات الدينية، مثل ليالي شهر رمضان المبارك، وليالي عاشوراء التي تقام مجالسها في النهار أيضاً للنساء، كما يجري فيه إحياء مناسبات عيد المولد النبوي الشريف، وولادات ووفيّات الأئمّة الأطهار عليهم السلام، بالإضافة إلى المناسبات الخاصّة كذكريات الوفيّات.

ب ـ مسجد الإمام علي عليه السلام: وتُقام فيه صلاة الجماعة والجمعة، ويحضر الصلاة فيه حوالي (٥٠٠) من أبناء الجالية والإخوة السنغاليين من النساء والرجال.

ج ـ جمعية الهدى: سبق الحديث عنها.

د ـ المكتبة العامّة: وتحتوي على مجموعة كبيرة من الكتب الدينية والثقافية، وتتمّ المطالعة فيها ضمن القاعة المخصّصة، أو من خلال نظام الاستعارة، كما يتمّ من خلال المكتبة توزيع آلاف المصاحف والكتب الفكرية الإسلامية على المساجد والمؤسّسات والمدارس الدينية السنغالية.

هـ ـ الدروس المنظّمة في التفسير والفقه والعقيدة، وتُعطى في قاعة الاستقبال، والدروس للرجال ليلاً، وللنساء عصراً، وذلك حسب برنامج موضوع ومقرّر.

و ـ المستوصف الإسلامي: وقد افتُتح عام (١٩٨٠م) برعاية وزير الصحة، ويعمل فيه طبيب دائم، وطبيبة نسائية، وممرّضة، كما يداوم فيه بعض الأطبّاء الأخصّائيين، ويحوّل المستوصف عند الضرورة المرضى إلى العيادات والمستشفيات مع توصية لمعالجتهم مجاناً،

(١) أُنظر: المنكوشي، حيدر، وجه الإسلام في أطراف القارة السمراء، موقع الإعلام الدولي، الموقع الرسمي لشعبة الإعلام في العتبة الحسينية المقدّسة: ٩/ أيلول/ ٢٠١٣م.
http://www.imhussain.com/view771.html.

كـما يقدّم الأدوية مجاناً حسـب توفّرها، وكذلـك التحاليل الطبية تُؤمّـن مجاناً عن طريق مختبر جامعة دكار، أو بعض المختبرات اللبنانية... وقد عالج هذا المستوصف حتى الآن حوالي (٢٨٠) ألف مريض بمعدّل يومي مقداره (٦٠) مريضاً.

زـ مسـجد الحـاج إبراهيـم درويـش: وقـد تـبرّع ببنائـه أولاده عـن روح والدهـم، وهـو أوّل مسـجد في القـارّة الإفريقيـة تُقـام فيـه الصـلاة طبقـاً لمذهـب أهـل البيـت عليهم السلام، ويـؤمّ المصلـين فيـه عـالم سـنغالي هـو الأخ الشـيخ إبراهيـم تشـام، ويزيـد عـدد المصلـين فيـه وفي باحتـه أثنـاء صـلاة الجمعـة عـن ثلاثـة آلاف شـخص.

وبالإضافة إلى كلّية الزهراء، فإنّ المؤسّسـة أنشـأت العديد من الفروع والمنشـآت في أنحاء عدّة من السنغال... ومن ذلك:

ـ حسـينية في مدينـة كاولاخ التـي تبعد (١٩٢ كـم) عن العاصمة، حيـث يبلغ عدد أفراد الجالية اللبنانية فيها نحو ألف شـخص، وفي الحسـينية تجتمع الجالية في المناسـبات، كما تجري سهرات ومحاضرات دينية.

ـ مدرسة دينية باسم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في مدينة زيغنشور، التي تبعد (٤٢٥ كم)، وتتبع لها ثلاث مدارس مستأجرة.

ـ مسجد وبجانبه مدرسة دينية في قرية كولان (٧٠ كم) عن زيغنشور.

ـ مدرسـة دينية باسـم حوزة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في مدينة كولدا، ويتبع المدرسة قطعة أرض خارج المدينة مساحتها (٠٠٠/ ٣٠ م٢) سيقام عليها معهد زراعي.

ـ مدرسة دينية في قرية يروفولا على بُعد(٤٠ كم) من كولدا.

ـ مدرسـة إسـلامية في مدينة نجوم في الشمال (٥٢٥ كم) عن دكار، باسم مدرسة أبي ذر الغفاري، كما تمّ فيها حفر بئر ماء يشرب منه أهالي المدينة.

ـ حفر بئر ماء يشرب منه الأهالي في مدينة حلوار، على بعد (١٠٠ كم) من نجوم»[1].

(١) يوسف، جهاد، السنغال (إسلامها عريق ونشاطٌ لتعزيزه رغم الصعوبات)، مجلّة نور الإسلام الإلكترونية، شبكة الإمامين الحسنين عليهما السلام للتراث والفكر الإسلامي: *http://www.alhassanain.com/arabic/magazin/noor_al_islam/49-50/16.html*.

العزاء الحسيني في جنوب إفريقيا

كما هو حال دين الإسلام دخل التشيع جنوب إفريقيا، واستنارت ربوعها بنور ولاية آل البيت النبوي المحمدي عليهم السلام، وذلك مع الهجرات العربية والآسيوية إلى هناك، فانتشر مذهب التشيّع، وبدأ بالنمو والزيادة، حيث يبلغ عدد الشيعة فيها الآن عشرات الآلاف، وهم ينتشرون في العاصمة جوهانسبرغ، ومدينة دربان، ولهم وجود في مدن أُخرى، وينتظم المسلمون من شيعة آل البيت عليهم السلام خلال شهري المحرم وصفر في أداء واجبات العزاء الحسيني، بدءاً من محاضرات ومواعظ الخطباء الحسينيين، إلى قراءة المقتل الحسيني في عاشوراء الحسين عليه السلام، والبكاء واللطم، وذلك في الحسينيات التي بُنيت حديثاً.

لم يكتفِ شيعة آل البيت عليهم السلام في جنوب إفريقيا بممارساتهم الشعائرية الدينية، بل شاركوا بقية أبناء وطنهم في جنوب إفريقيا في التصدّي لنظام الفصل العنصري الذي حكم جنوب إفريقيا فترةً طويلة، ممّا كلّفهم المئات من الشهداء والجرحى، متأثرين في ذلك بالمنهج الفكري والعقائدي للعترة المباركة عليهم السلام.

وممّا قام به شيعة جنوب إفريقيا من نشاط ديني وعقائدي، إنشاء مؤسّسات أقاموها خصّيصاً لذلك، وهي مركز إشعاع واستقطاب لمَن يطّلع على مبادئ آل محمد صلى الله عليه وآله، إذ يوجد في جنوب إفريقيا (١٢) مسجداً للشيعة، إضافة إلى (٨) حسينيات تُقام فيها مختلف مناسبات الأفراح والأحزان المتعلِّقة بأهل البيت النبوي عليهم السلام، ومن المؤسّسات الشيعية هناك:

- مركز أهل البيت عليهم السلام/ كيب تاون/ العاصمة: ومديره المسؤول هو السيّد آفتاب حيدر، وينشط المركز في إقامة صلاة الجمعة والجماعة، وإحياء مناسبات آل بيت النبوّة عليهم السلام.
- مؤسّسة أهل البيت عليهم السلام في إفريقيا الجنوبية: وهي في كيب تاون أيضاً،

ومديرتها مريم نوسا.

- مركز الجهاد/ كيب تاون/ العاصمة: مسؤوله يوسف محمد.
- مركز أهل البيت عليهم السلام الإسلامي من فيلبي/ كيب تاون: مديره عيسى.
- حسينية أبو الفضل العباس عليه السلام/ غوتنغ ـ بريتوريا/ جنوب شرق البلاد: مسؤولها الشيخ أحمد قاسم.
- مركز القائم عليه السلام/ غوتنغ ـ بريتوريا: مسؤوله جعفر شاه.
- المصطفى (سوا)، مسجد ومركز إسلامي/ غوتنغ ـ سبرنجس: المدير الشيخ عبد الواحد منير.
- مركز العلم الإسلامي (بابول)/ غوتنغ ـ جوهانسبرغ/ شمال شرق البلاد: مديره المسؤول السيد خرام المهدي.
- قصر الزهراء/ غوتنغ ـ جوهانسبرغ: مديره حسن بوت.
- المركز الإسلامي لأفريقيا/ غوتنغ ـ جوهانسبرغ: المسؤول السيّد رضائي.
- الإمام الصادق عليه السلام المركز الإسلامي/ غوتنغ ـ نايجل/ جنوب شرق البلاد: المدير عبد الرحمن ماهلانغو.
- جماعة أهل البيت عليهم السلام المسمّاة (*kwa odabela*)، شمال غرب مبومالانجا: المدير الشيخ مسعود علي.
- مسجد الإمام الحسين عليه السلام، مدرسة دينية ومركز ثقافي/ كوازولو ناتال ـ ديربان/ جنوب شرق البلاد: بإدارة الشيخ جابر شاندو.
- المدرسة الجعفرية الإسلامية/ كوازولو ناتال ـ ديربان: المسؤول عنها: راشد.
- مركز الإمام الباقر عليه السلام الإسلامي/ كيب الشرقية ـ ميناء إليزابيث/ جنوب البلاد: المدير المسؤول الشيخ أحمد.
- المركز الإسلامي للإمام موسى الكاظم عليه السلام/ كرونستاد ـ فري ستيت/ وسط

البلاد: بإدارة الشيخ عبد الله[1].

«يُعدّ النظام الاجتماعي والمدني الحديث من النظم التي يكسب من خلالها المواطنون الكثير من حقوقهم، خصوصاً في البلدان التي خرجت من طائلة الاستعمار أو الاستعباد، وتمارس نموذجاً من نماذج التحرّر والانفتاح الديمقراطي، الذي يهيّئ للمواطنين فرصة الممارسات الاجتماعية والفكرية والعقائدية بحرّية لا بأس بها، من هنا طالب ممثّلون عن شيعة جنوب إفريقيا ـ في لقاءٍ جمعهم مع رئيس الجمهورية ـ بأن يتمّ الاعتراف الرسمي بمذهب أهل البيت عليهم السلام في هذا البلد، وقد نقلت بعض التقارير لوكالة (أهل البيت عليهم السلام انبا): أنّ اللقاء هذا مع رئيس الجمهورية تمّ في الكنيسة الإنجليكانية في كيب تاون، وشارك فيه نحوٌ من مائة زعيم ديني من مختلف الأديان، فضلاً عن شخصيات اجتماعية ودينية وصحفية، واستُثني من اللقاء هذا اليهود الذين امتنعوا عن المشاركة؛ بسبب كون انعقاده يوم السبت، وقد أكّد رئيس الجمهورية على أهمّية رجال الدين، ودورهم في ترسيخ الاستقرار والأمن، مطالباً إيّاهم بالتواصل لخدمة الصالح العام، ومن أبرز مَن شارك في هذا اللقاء السيد (آفتاب حيدر رضوي) رئيس مؤسّسة أهل البيت عليهم السلام في جنوب إفريقيا، وقدّم تقريراً عن الشيعة وأوضاعهم في هذا البلد، وقال السيّد الرضوي: بعد بزوغ فجر الحرّية في جمهورية جنوب إفريقيا، كان الشيعة دائماً يحافظون على القانون، وقد بذلوا جهوداً مضنية في سبيل تحقّق الحرية والديمقراطية في هذا البلد، لذا يطالب الشيعة بأن يتمّ الاعتراف بهم رسمياً، وأن يمثّلهم نائب في الهيئة الدينية في البلد، وأضاف قائلاً: بالرغم من الجهود التي تبذلها العديد من المؤسّسات التابعة لمذهب أهل البيت عليهم السلام في هذا البلد، إلّا أنّها لم تفلح في الحصول على عضوية لمذهب أهل البيت عليهم السلام في هيئة الحج والعمرة في جنوب إفريقيا.

(١) أُنظر: صحيفة صدى المهدي الإلكترونية، مركز الدراسات التخصّصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، العدد ٥٧، السنة الخامسة، (صفر ١٤٣٥هـ ـ كانون الأوّل ٢٠١٣م): ص٥.
www.m-mahdi.net/sada-almahdi/pdf/add57.pdf.

ولشيعة إفريقيا نشاطات كثيرة وكبيرة نلحظها من خلال مؤسّساتهم التي ترعى هذه النشاطات، فهناك الكثير من الاحتفاليات التي تقيمها مؤسّسة أهل البيت عليهم السلام في المناسبات الإسلامية، كمولد النبي صلى الله عليه وآله، ومولد الإمام الحسين عليه السلام، وذكرى النصف من شعبان، وعيد الغدير، وغيرها، كما أنّ لها نشاطات واسعة جداً في وفيات الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام، سيما ذكرى فاجعة الطف وواقعة كربلاء، وقد قامت بعض الشخصيات العراقية ـ كالسفير العراقي ـ هناك بزيارة هذه المؤسّسات؛ لتلاقح الأفكار وتحاور الأديان، وقد أُقيمت بهذا الصدد عدّة ندوات من خلال الجولات التي أُقيمت في مساجد مدينة كيب تاون، فضلاً عن بعض الزيارات لمدارس الأطفال التابعة لمؤسّسة أهل البيت عليهم السلام، وكان لحضور شخصيات دينية مسيحية وإسلامية أُخرى الأثر البالغ في تجسيد حالة التعايش السلمي والتلاقح الفكري الموزون، الذي يتّسم به شيعة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، هذا، وقد عقدت مجموعة من اللقاءات في مسجدي القدس وزينة الإسلام في مدينة كيب تاون لنفس الغرض...

إنّ حركة التشيّع في هذا البلد سائرة باطّراد، وبخطى ثابتة محسوبة، وذلك بجهد المشرفين على هذا الأمر هناك، ولكنّ هذا النشاط وهذا المسير يحتاج وبشدّة إلى الكثير من المتطلّبات، ومنها الكتب التخصّصية والمبلِّغين ـ خاصةً إذا ما عرفنا أنّ اللغة السائدة في هذا البلد هي الإنجليزية ـ وهذا يتطلّب جهداً استثنائياً، يتحمّل مسؤوليته المتصدّون لمثل هذه الأُمور الجسام، وعلى رأس أُولئك بطبيعة الحال الحوزة الشريفة والمؤسّسات السائرة على نهجها الشريف، وكلّ ذلك وجلّه من أجل نشر نور آل النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وخيره إلى العالمين جميعاً، ومنه وفي سبيله زاد نماء وأعداد متّبعي مذهب أهل البيت عليهم السلام ممَّن سيمهّدون لانتصار المسيرة الإلهية لإظهار دين الرحمن على الدين كلِّه، وعلى يد خاتم العترة الإمام المهدي الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف»[1].

(١) المصدر السابق.

مركز الهادي للثقافة والإرشاد الإسلامي ودوره في نشر الفكر المحمدي في دولة بينين

تأسّس المركز في عام (٢٠٠٠م) بمدينة (كوتونو) في دولة (بينين) غرب القارة الإفريقية.

أهداف المركز

- تأصيل الهوية الإسلامية فكرياً وثقافياً بتجلّيات وجهها النقي المستند إلى القرآن الكريم وتعاليم أئمّة أهل البيت عليهم السلام.
- نشر الثقافة الإسلامية ومعارفها وأخلاقها على ضوء مدرسة أهل البيت عليهم السلام.
- تربية الجيل المسلم على الأخلاق الإسلامية الفاضلة، وخلق أجواء للصداقات الصالحة والتعارف المنتج بين المؤمنين المقيمين والمغتربين المهاجرين على أساس الفضيلة والأخلاق.
- التأكيد على قضايا التقدّم الأخلاقي والاجتماعي والثقافي وما يرتبط بذلك، وتوحيد الجهود المبذولة على هذا الصعيد.
- إقامة المعارض وعقد الندوات والمؤتمرات العلمية ذات الصلة المباشرة بتوسيع نطاق المعرفة الإسلامية، المؤدية إلى تقدّم المستوى الثقافي والأخلاقي، وتنمية سائر الجوانب الفكرية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي.
- العمل على تحقيق المشاريع وإقامة المراكز ذات الصلة بالجانب الفكري والتربوي والإيماني.
- تأسيس مدرسة عصرية لبنانية في كوتونو: وهي أكاديمية عصرية تُعنى ـ إلى جانب المواد العصرية ـ بالمنهج التربوي الإسلامي، كما تُعنى في مناهجها بدراسة الدين الإسلامي واللغة العربية والعلوم القرآنية.
- تأهيل ورعاية أساتذة التعليم القرآني ومبلّغي الدين الإسلامي لمناطق الأرياف والقرى النائية في غرب إفريقيا.

- العمل على تأسيس فضائية مرئية متخصّصة بمنظومة الأخلاق والقيم والتربية الإيمانية.
- إعداد برامج إذاعية مسموعة أو مرئية لإشاعة التربية الإسلامية والقيم الإيمانية.
- إصدار مجلّة (الهادي): وهي مجلّة شهرية متخصّصة تُعنى بدراسات منظومة الأخلاق والقيم والتربية الإيمانية.
- تأمين المنح الدراسية للطلاب المتخصّصين في دراسات الشريعة والعلوم الإسلامية.
- تأسيس المدارس الابتدائية والتكميلية والثانوية الدينية الملتزمة بروح القرآن، وذلك في قرى ومدن المناطق الإفريقية النائية، وبناء المساجد، وحفر الآبار لأهل تلك القرى والأرياف.

مكوّنات المركز

يتكوّن المركز من: مسجد الإمام علي الهادي عليه السلام، وحسينية السيدة الزهراء عليها السلام[1]، ومستوصف السيدة زينب عليها السلام، ومكتبة الإمام الصادق عليه السلام، ومسرح عاشوراء، وقاعة الإمام علي عليه السلام للاحتفالات الدينية، وقاعة الندوات الفكرية والثقافية، ومكاتب المركز.

المبادئ العامّة للمركز

تتمثّل المبادئ العامّة للمركز، بأنّه:

- يهتمّ اهتماماً بالغاً بالجانب التبليغي الخاصّ بإحياء مناسبات أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وجميع العاملين في المركز إنّما يقومون بعملهم تطوّعاً دون أيّ

(١) للتفصيل اُنظر: صحيفة الوسط الإلكترونية. http://www.alwasat.com.kw/news/templates/wassat-orange.aspx?articleid=9949&zoneid=7 .

أجـر مادي، لا يريـدون إلّا وجه الله تعالى وخدمة الإسـلام العظيم، المتمثّل بمذهب أهل البيت عليهم السلام.

- ينـأى المركز بنفسـه عن التدخّـل في القضايا السياسـية والانتخابية، فاهتمامه ينصب على الجانب التبليغي والأخلاقي التربوي، ولكادر المركز ـ في الوقت نفسـه ـ الحق في العمل السـياسي والانتخـابي، ولكن بعنوانهم الشـخصي لا بعنوان انتمائهم للمركز.
- لا يـمارس المركز أيّ نشـاط مالي خيري، فالعمل الخيري المـالي وإن كان مهماً لمساعدة الفقراء والمحتاجين، إلّا أنّ هدف المركز هدف تبليغي أخلاقي ثقافي تربوي فقط.
- المركـز لا يفـرّق بين مرجعيـة وأُخرى، وبين تيار سـياسي وآخـر، فالمؤمنون كلّهم إخوة، وكلّنا نتعاون من أجل خدمة الإسلام.
- على مسـتوى العمل النسائي، يهتمّ المركز اهتماماً بالغاً بتشجيع روح الحجاب والعفـاف والحيـاء لـدى الفتـاة المسـلمة، ومـن إنجـازات المركـز التواصل مـع المرجعيـات الدينية، وعقـد اللقاءات الدائمـة، والمشـاركة في المؤتمرات الإسلامية من أجل ذلك.
- افتتاح موقعٍ رسميٍّ خاصٍّ بمركز الهادي وسائر متعلّقاته .
- تأسيس وترخيص جمعية الإرشاد العاملية في لبنان، التي تُعنى بإقامة الأنشطة الدينية التبليغية ذات الصلة بإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام.
- تأسـيس وترخيـص جمعيـة مركـز الهـادي للثقافة والإرشـاد الإسـلامي في (كوتونو).
- الانتهاء من بناء عدّة مدارس دينية، ومجموعة من المساجد، وذلك في محافظتي

(باراكو) و(كاندي) وضواحيهما في شمال دولة (بينين) في غرب إفريقيا.

- إصدار مجلة الهادي: وهي مجلّة إسلامية فكرية ثقافية اغترابية متخصّصة، تُعنى بدراسات منظومة الأخلاق والقيم والتربية الإيمانية، تصدر عن مركز الهادي للثقافة والإرشاد الإسلامي.
- الإشراف على حسينية الزهراء عليها السلام ونشاطاتها في (كوتونو).
- الإشراف على المدرسة اللبنانية العصرية التي أنجزها المركز في (كوتونو).
- الإشراف على مدرسة أهل البيت عليهم السلام في محافظة (باراكو) في (بينين)، وهي مدرسة دينية خاصّة بالشيعة الأفارقة، كما يُشرف المركز على بعض المدارس الدينية في محافظة (كاندي).
- الإشراف على مدرسة الإمام علي الهادي عليه السلام في (كوتونو)، وهي مدرسة صغيرة خاصّة بالأطفال الأفارقة، تُعنى بتدريس القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية.
- طباعة الكتب الشيعية المهمّة وترجمتها وتوزيعها.
- إحياء المعارض وعقد الندوات والمؤتمرات العلمية والثقافية، ذات الصلة المباشرة بتوسيع نطاق المعرفة الدينية، وقضايا الأخلاق والتربية الإيمانية [1].

(١) للتفصيل اُنظر: مركز آل البيت العالمي للمعلومات، مركز الهادي للثقافة والإرشاد الإسلامي:
http://www.al-shia.org/html/ara/others/index.php?mod=marakez&id=79